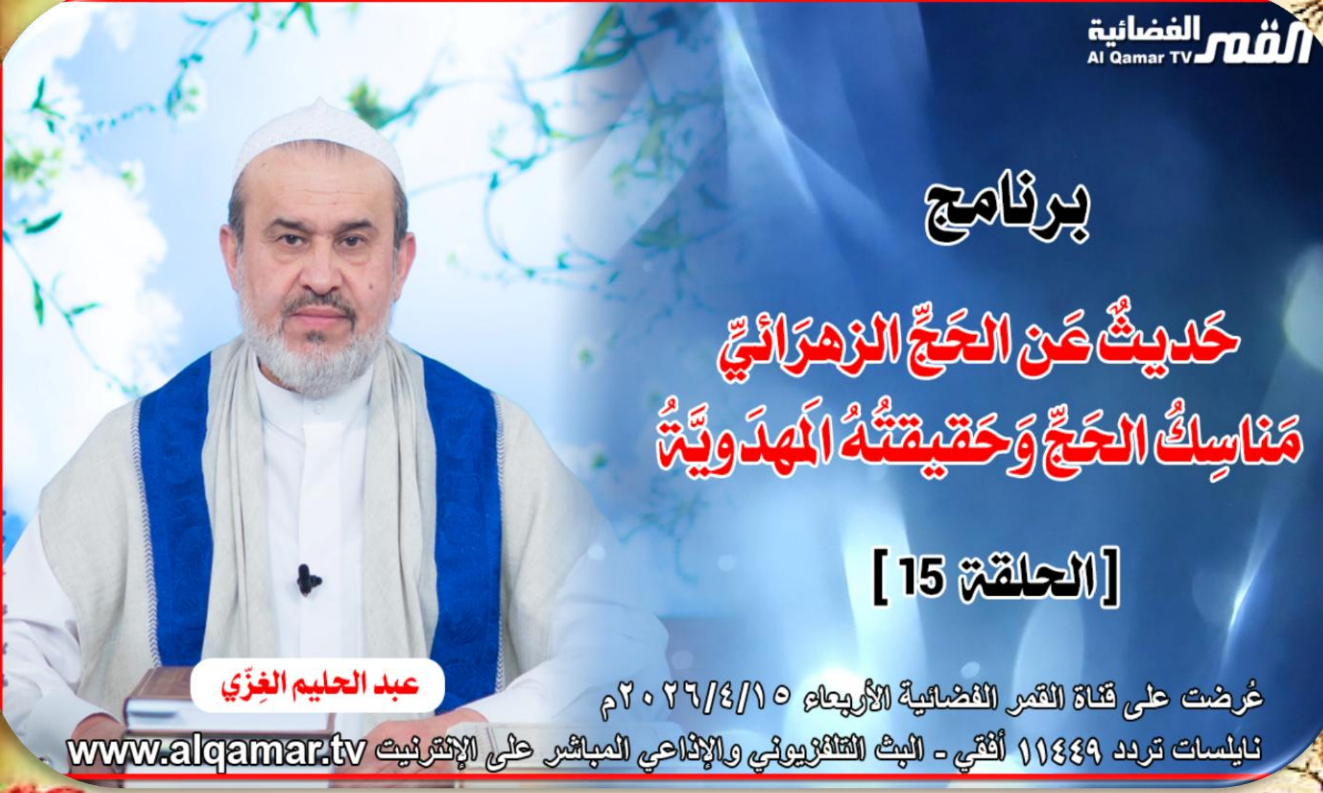


زَهْرَانِيَّة

علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَانِيَّةِ أَصِيلَةٍ..مِن أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافِيَّةِ حَسِينِيَّةِ زَهْرَانِيَّةِ
مُتَحَضَّرَةٍ..مِن أَجْلِ وَعَى مَهْدَوِيِّ زَهْرَانِيٍّ رَاقٍ
مُؤَسَّسَةِ الْقَمَرِ لِلثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ عِبْرَ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ تُقَدِّمُ
مَعَ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

القمر الفضائية
Al Qamar TV



برنامج

حَدِيثٌ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَانِيِّ مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَحَقِيقَتُهُ الْمَهْدَوِيَّةُ

[الحلقة 15]

عبد الحليم الغزوي

عُرِضَتْ عَلَى قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ الْأَرْبِعَاءِ ٢٠٢٦/٤/١٥ م

نَابِلَسَات تَرَدَد ١١٤٤٩ أُنْفِي - الْبَثِ الْتَلْفِزْيُونِي وَالْإِدَاعِي الْمُبَاشِرِ عَلَى الْإِنْتَرْنِي www.alqamar.tv

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٧﴾، الْحَجِّ (27)،
(28)، (29).

2	عنوان الحلقة الخامسة عشر مِنْ زِيَارَةِ اللَّهِ إِلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ: كَشْفُ الْمَوْعِ الْحَقِيقِيِّ لِلْكَعْبَةِ وَالْحَجِّ فِي مَنْظُومَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ	1
2	الجدول التَّنظِيمِيُّ الْمُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَ	2
3	❖ القسم الاول زيارة الرسول زيارة الله؛ تَبَيَّنَتْ أَوْجِبِيَّةُ الزِّيَارَةِ عَلَى الْحَجِّ	3
3	← مَنْ زَارَ الرَّسُولَ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ وَ دِقَّةَ اللَّفْظِ النَّبَوِيِّ: فَقَدْ زَارَ اللَّهَ لَا كَأَنَّما زَارَ اللَّهَ	4
4	← زِيَارَةُ الدَّاتِ وَزِيَارَةُ التَّجَلِّيَّاتِ ← زِيَارَةُ الرَّسُولِ أَوْجِبُ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ	5
5	← الْخُلَاصَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ: لَا مُقَايَسَةَ بَيْنَ زِيَارَةِ اللَّهِ وَحَجِّ الْبَيْتِ	9
5	❖ القسم الثاني الكعبة في ميزان محمد وآل محمد وكربلاء	10
5	← حَقُّ الْكَعْبَةِ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ	11
6	← حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ وَحَقُّهُ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْكَعْبَةِ ← الْكَعْبَةُ بَيْنَ قَوَاعِدِهَا الْخَفِيَّةِ وَبُوصَلَتِهَا الْوَلَائِيَّةِ: مِنْ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجْفِ إِلَى الْكُوفَةِ	12
11	← أَرْضُ كَرْبَلَاءَ وَأَفْضَلِيَّتُهَا عَلَى أَرْضِ الْكَعْبَةِ	13
13	← كَرْبَلَاءُ قَبْلَ الْكَعْبَةِ وَمَالِهَا فِي الْجَنَّةِ ← النَّتِيجَةُ: مَنَاسِكُ الْكَعْبَةِ لَا تَقَاسُ بِزِيَارَتِهِمْ	14
14	← خُلَاصَةُ الْكَلَامِ: لَا وَجْهَ لِلْمُقَايَسَةِ بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ	15
18	← جَدُولُ مِيزَانِ الْكَعْبَةِ وَكَرْبَلَاءَ فِي بِنَاءِ مَعْنَى الْحَجِّ	16
20	❖ القسم الثالث: الْحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ	17
20	← مَدْخَلُ لُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ وَضُرُورَةُ فَهْمِ الرُّمُوزِ لِفَهْمِ الْحَجِّ ← زَكْرِيَّا وَالرَّمْزُ الْقُرْآنِيُّ ← ﴿كَهَيْعِص﴾ بَوَصَفِهَا ذِكْرًا رَمْزِيًّا لِرَكْرِيَّا	18
21	← ﴿كَهَيْعِص﴾ وَكَرْبَلَاءَ وَظِلَامَةَ الْحُسَيْنِ ← ﴿كَهَيْعِص﴾ وَعَلِيٍّ: تَعَدُّدُ دَلَالَاتِ الرَّمْزِ	19
22	← ﴿حَمِ عَسَقٍ﴾ وَأَسْرَارُ الْوَحْيِ ← النَّتِيجَةُ: عَجْزُ اللَّغَةِ وَحَاجَةُ الْقُرْآنِ إِلَى الرُّمُوزِ وَلَا يَفْهَمُ الْحَجَّ إِلَّا بِتَفْكِيكِ رَمُوزِهِ	20
24	← جَدُولُ مَدْخَلِ الْحَجِّ وَلُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ	21

عنوان الحلقة الخامسة عشر

مِنْ زِيَارَةِ اللَّهِ إِلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ: كَشْفُ الْمَوْقِعِ الْحَقِيقِيِّ
لِلْكَعْبَةِ وَالْحَجِّ فِي مَنْظُومَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

عُنْوَانُنَا هُوَ هُوَ الْعُنْوَانُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحَلَقَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ:
الْحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى
وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ.

الجدول التنظيمي المختصر للحلقة الخامسة عشر

القسم الرئيسي	العنوان المقترح	ماذا يضم؟	وظيفته في بناء الحلقة
القسم الأول	زِيَارَةُ الرَّسُولِ زِيَارَةُ اللَّهِ: تَنْبِيْهُتْ أَوْجِبِيَّةُ الرَّيَّارَةِ عَلَيَّ الْحَجِّ	يتمم آخر نقطة من الحلقة 14: معنى «مَنْ زَارَنِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ»، والفرق بين زيارة الذات وزيارة التجليات، ثم يقرر أن زيارة الرسول لا تُقاس بالحج؛ لأنها من الواجبات الأصول.	يثبت القاعدة العليا قبل الدخول إلى الكعبة وكربلاء: الزيارة ليست ثوابًا مقابل الحج فقط، بل هي مقام أصولي أعلى من الحج والعمرة.
القسم الثاني	الْكَعْبَةُ فِي مِيزَانِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكَرْبَلَاءِ: مِنْ الْحَجْرِ إِلَى الْحَقِيقَةِ	يعالج روايات: معرفة حق الكعبة مقرون بمعرفة حقهم، ثم بناء الكعبة من أحجار الصفا والمروة وطور سيناء وجبل السلام، ثم أفضلية أرض كربلاء على أرض الكعبة، وأن الكعبة شأن من شؤونهم لا تُقاس بحقيقتهم.	ينقل المقارنة من زيارة الرسول والحج إلى الكعبة نفسها، ليقول إن الكعبة عظيمة، لكنها مظهر حسيّ تابع لمنظومة محمد وآل محمد، وليست في رتبة حقيقتهم.
القسم الثالث	الْحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ:	يبدأ بعنوان جديد صريح: «الْحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ»، ثم يقدم أمثلة	يفتح مرحلة جديدة في البرنامج: بعد إثبات أولوية

القِسْمُ الرَّيْسِيُّ	العُنْوَانُ المُقْتَرَحُ	مَاذَا يُضْمُّ؟	وَضَيْفَتُهُ فِي بِنَاءِ الحَلَقَةِ
	مِفْتَاحُ فَهْمِ الْمَنَاسِكِ وَالْحَقَائِقِ	من قصة زكريا، و﴿كهيعص﴾، و﴿حم عسق﴾، ويفسر حاجة القرآن والحج إلى لغة الرموز لأن اللغة العادية عاجزة عن حمل المعاني.	الزيارة وموقع الكعبة، يصبح المطلوب فهم الحج باعتباره منظومة رموز تحتاج إلى تفكيك بلغة العترة.

ما هو الهدف الفكري للحلقة 15؟

الهدفُ الفكريُّ مِنَ الحَلَقَةِ الخَامِسَةِ عَشْرَةَ هُوَ تَثْبِيْتُ أَنَّ زِيَارَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا تُقَاسُ بِحَجِّ البَيْتِ، لِأَنَّهَا زِيَارَةُ اللَّهِ وَمِنَ الوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ. وَتُبَيِّنُ الحَلَقَةُ أَنَّ الكَعْبَةَ وَالحَجَّ وَالمَنَاسِكَ لَا تَفْهَمُ عَلَى حَقِيقَتِهَا إِلَّا مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَهُمُ الكَعْبَةُ الحَقِيقِيَّةُ وَالقِبْلَةُ الحَقِيقِيَّةُ. ثُمَّ تَنْتَقِلُ الحَلَقَةُ إِلَى مِفْتَاحِ أَعْمَقٍ، وَهُوَ أَنَّ الحَجَّ لُغَةٌ رُمُوزِ إلهِيَّةٍ، وَلَا يُمَكِّنُ فَهْمُ مَضْمُونِهِ المَهْدُويِّ الأَعْلَى إِلَّا بِتَفْكِيكِ هَذِهِ الرُّمُوزِ عَلَى مَنَهْجِ الكِتَابِ وَالعِثْرَةِ.

القسم الاول:

زِيَارَةُ الرَّسُولِ زِيَارَةُ اللَّهِ؛ تَثْبِيْتُ أَوْجِبِيَّةِ الزِّيَارَةِ عَلَى الحَجِّ

مَنْ زَارَ الرَّسُولَ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ وَ دِقَّةُ اللَّفْظِ النَّبَوِيِّ: فَقَدْ زَارَ اللَّهَ لَا كَأَنَّما زَارَ اللَّهَ:

✦ مَرَّ الكَلَامُ تَحْتَ هَذَا العُنْوَانِ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ: "الحَجُّ وَارْتِبَاظُهُ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَةِ"، وَتَمَّ الكَلَامُ بِخُصُوصِ هَذَا العُنْوَانِ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ.

✦ ثُمَّ جَاءَ العُنْوَانُ الثَّانِي: "مَا بَيَّنَّ حَجَّ البَيْتِ وَزِيَارَتَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ". لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكْمِلَ حَدِيثِي فِي الجُزْءِ الثَّانِي فِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ، وَهَذَا أُنِي أُكْمِلُ لَكُمْ الحَدِيثَ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ فِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ.

✦ آخِرُ مَا ذَكَرْتُ فِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ مَا جَاءَ مَرُويًّا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

■ مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ - الكَلَامُ دَقِيقٌ وَدَقِيقٌ جِدًّا - مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ -

■ (قَدْ) قَبْلَ الفِعْلِ المَاضِي تَأْتِي لِتَحْقِيقِ وَقُوعِ الفِعْلِ، لِتَأْكِيدِ تَحَقُّقِهِ فِي الوَاقِعِ الخَارِجِي - مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ - لَمْ تَقُلْ كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله (كأنما زار الله)، (فقد زار الله)، "قد"; تسبق الفعل الماضي، زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته أو بعد استشهاده هي زيارة الله،

زيارة الذات وتجليات

❖ لا يلتبس عليكم الأمر، هناك أحاديث تقول: (من زار رسول الله، من زار الأئمة، من زار الحسين فقد زار الله فوق عرشه، كمن زار الله فوق عرشه)، قد يلتبس الأمر عليكم فتصورون أن المعنى هنا أقوى وأشد من المعنى في هذه الكلمة التي قرأها عليكم، هذا فهم خاطئ للنصوص.

❖ "كمن زار الله فوق عرشه"; هذا في مقام التجليات، الله في غنى عن العرش، لكن في مقام التجليات فإن الله يكون فوق عرشه.

❖ أما هنا فإن الحديث ما هو عن التجليات عن تجليات الله سبحانه وتعالى، هذه زيارة للذات؛ (فقد زار الله).

❖ (زار الله فوق عرشه)، تلك تجليات الله.

❖ أما هنا: (فقد زار الله)، هذه زيارة الذات، الكلام خطير، خطير!

زيارة الرسول أوجب من الحج والعمرة

❖ ومن هنا يتفرع على هذا مثلما بينت لكم من أن الشيعي إذا وقع في خيار وتخير بين الحج وزيارة رسول الله يجب عليه أن يختار زيارة رسول الله، زيارة الله ما هي بزيارة مندوبة ولا يمكن أن يتقدم عليها أي واجب، مع أنني بينت في الحلقة الماضية من أن الحج من الواجبات الفروع، أما زيارتهم صلوات الله عليهم فهي من الواجبات الأصول،

❖ ولا مجال للمقايسة والمقارنة بين الواجبات الأصول والواجبات الفروع، الكلام واضح وواضح وهذا هو منطق ثقافة العترة الطاهرة، أنا أحدثكم بعيداً وبعيداً جداً عن دين سقيفة بني ساعدة، وعن دين سقيفة بني طوسي، إنني أحدثكم بحديث محمد وآل محمد، بعيداً عن هراء وضلال وجهالة السقيفتين اللعينتين.

❖ فنبينا الأعظم صلى الله عليه وآله يقول: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله - ذكرت لكم المصدر الذي نقلت الحديث الشريف منه في الحلقة الماضية إنه (جامع أحاديث الشيعة)، وهذا هو الجزء الخامس عشر.

الْخُلَاصَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ: لَا مُقَابِسَةَ بَيْنَ زِيَارَةِ اللَّهِ وَحَجِّ الْبَيْتِ

السُّؤالُ	الجوابُ
ما الفكرة المركزية؟	زِيَارَةُ الرَّسُولِ هِيَ زِيَارَةُ اللَّهِ.
ما الدليل اللغوي؟	قوله: « فَقَدْ زَارَ اللَّهُ»، لا « كَأَنَّمَا زَارَ اللَّهُ.»
ما الفرق بين المقامين؟	زيارة الذات أعلى من زيارة التجليات فوق العرش.
ما النتيجة العملية؟	عند التخيير، تُقدّم زيارة الرسول على الحج والعمرة.
لماذا؟	لأن الزيارة من الواجبات الأُصول، والحج من الواجبات الفُروع.

النَّتِيْجَةُ النَّهَائِيَّةُ

القسم الاول يريد تثبيت أن زيارة الرسول ليست عملاً تابعاً للحج ولا ثواباً مشبهاً بزيارة الله، بل هي بحسب اللفظ النبوي زيارة لله حقيقة؛ ولذلك تكون من الواجبات الأُصول التي لا يصح أن تُقاس بالحج أو العمرة، لأن الحج من الواجبات الفروع.

القِسْمُ الثَّانِي:

الكعبة في ميزان محمد وآل محمد وكرّبلاء

حَقُّ الْكَعْبَةِ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ

✪ كِتَابُ (الْمَحَاسِن) مِنْ كُتُبِنَا الْقَدِيمَةِ لِلْبَرَقِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، هَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ / بِيروت - لُبْنان / الطَّبَعَةُ الْأُولَى - 2008 مِيلَادِي / الْبَرَقِيُّ تُوْفِيَ فِي السَّنَةِ (280) مِنْ الْهَجْرَةِ، فِي الصَّفْحَةِ (49) وَتَحْتَ هَذَا الْعُنْوَان: "ثَوَابُ مَعْرِفَةِ حَقِّ الْكَعْبَةِ":

✪ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْبَرَقِيِّ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - الْمَطْبُوعُ: (مَنْ أَتَى)، وَهَذَا خَطَأً مَطْبَعِيًّا، (مَنْ أَتَى الْكَعْبَةَ)، (مَنْ أَتَى الْكَعْبَةَ)، لَا مَعْنَى لَهُ - مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِنَا مَا عَرَفَ مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ إِلَّا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَكَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ -

✪ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُشْعِرُ بِعَظَمَةِ الْكَعْبَةِ مُقَابِسَةَ بِعَظَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُدَارَاتِيَّةٌ، لَا وَجْهَ لِلْمُقَابِسَةِ بَيْنَ عَظَمَةِ الْكَعْبَةِ وَعَظَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَظَمَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هِيَ أَعْظَمُ عَظَمَةِ اللَّهِ مِثْلَمَا نَقَرْنَا فِي دُعَاءِ الْبَهَاءِ مِنْ أَدْعِيَةِ السَّحْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ)، الْكَعْبَةُ عَظِيمَةٌ، مَظَاهِرُ عَظَمَةِ اللَّهِ عَظِيمَةٌ، لَكِنَّ الْمَظْهَرَ الْأَعْظَمَ هُوَ مَظْهَرُ أَعْظَمِ الْعَظَمَةِ؛ "مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ"، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا)، فَلَا وَجْهَ لِلْمُقَايَسَةِ بَيْنَ الْكَعْبَةِ بِلِحَاطِ عَظَمَتِهَا وَبَيْنَ عَظَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ وَحَقُّهُ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْكَعْبَةِ

❁ نَحْنُ نَعْتَقِدُ فِي ثِقَافَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ

❁ مِنْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ حُرْمَةِ الْكَعْبَةِ، نَعْتَقِدُ هَكَذَا بِحَسَبِ ثِقَافَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنَّ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْكَعْبَةِ،

❁ وَمِنْ أَنَّ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْكَعْبَةِ،

❁ فَأَيْنَ وَجْهَ الْمُقَايَسَةِ بَيْنَ عَظَمَةِ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ عَظَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟! الْكَعْبَةُ مِنْ شُؤْنِهِمْ وَهِيَ مَظْهَرٌ حِسِّيٌّ مُتَدَنَّ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ،

❁ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: (نَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ، نَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ)، الْكَعْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي هَذَا الْوُجُودِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، الْقِبْلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي هَذَا الْوُجُودِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ بِصَرِيحٍ كَلَامِهِمْ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: (نَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ، نَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ)، أَمَّا هَذِهِ الْكَعْبَةُ الْأُحْجَارُ هَذَا شَأْنٌ مِنْ شُؤْنِهِمْ مَظْهَرٌ حِسِّيٌّ تُرَابِيٌّ دُنْيَوِيٌّ، فَأَيْنَ وَجْهَ الْمُقَايَسَةِ بَيْنَ عَظَمَةِ الْكَعْبَةِ وَعَظَمَتِهِمْ؟ وَلِذَا فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تَرِدُ بِهَذَا اللَّسَانِ هَذِهِ أَحَادِيثُ الْمُدَارَاةِ.

❁ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ:

❁ مَنْ أَتَى الْكَعْبَةَ فَعَرَفَ مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِنَا مَا عَرَفَ مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ إِلَّا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَكَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمُّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاةٍ وَآخِرَتِهِ -

❁ بِالْإِجْمَالِ الْحَدِيثُ قَرَنَ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَهُمْ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتَّحَدَّثُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْحَلَقَاتِ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ لَا قِيَمَةَ لَهُ مِنْ دُونِ الْإِرْتِبَاطِ بِهِمْ، وَمَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَضْمُونِ فِي مَضْمُونِ إِرْتِبَاطِ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ. وَتَنَبَّيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْعُنْوَانِ الَّذِي لَا زِلْتُ أَتَّحَدَّثُ عَنْهُ: "مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ".

الْكَعْبَةُ بَيْنَ قَوَاعِدِهَا الْخَفِيَّةِ وَبُؤْصَلَتِهَا الْوَلَايَةِ: مِنْ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَفِ إِلَى الْكُوفَةِ

بِنَاءُ الْكَعْبَةِ وَأُصُولُ قَوَاعِدِهَا: مِنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَفِ

❁ هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ)، حِينَمَا أَقُولُ (عِلَلُ) وَقَدْ سَبَقْتُهَا بـ (مِنْ)، إِنِّي أَتَّحَدَّثُ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ، عُنْوَانُ الْكِتَابِ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ)، فَالْكََلَامُ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ، مِثْلَمَا يُقَالُ فِي عِلْمِ

النَّحْوِ إِنَّهُ الْبِنَاءُ عَلَى الْحِكَايَةِ، فَعِلُّ الشَّرَائِعِ (عِلْلٌ) هُنَا مَجْرُورَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ، لِكَيْهِنَّ تَبْقَى مَرْفُوعَةً لِمَاذَا؟ بِنَاءً عَلَى الْحِكَايَةِ لِأَنِّي أَحْكِيهَا.

❖ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ كَمَا قُلْتُ مِنْ (عِلْلُ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلهَجْرَةِ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الضُّحَى - إِيْرَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (208) مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ (206)، مِنْ الْبَابِ (159):

❑ بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

▪ الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ زَمَنَ أَبِيْنَا آدَمَ، الْكَعْبَةُ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ أَبِيْنَا آدَمَ، إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ حَيْثَمَا بَنَى الْكَعْبَةَ بَنَاهَا بِحَسَبِ مَا كَانَتْ قَدْ بُنِيَتْ زَمَانَ أَبِيْنَا آدَمَ، هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ زَمَانَ أَبِيْنَا آدَمَ:

❑ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا - هُنَاكَ الصَّفَا وَهُنَاكَ الْمَرَّةُ - وَحَجَرَ مِنَ الْمَرَّةِ وَحَجَرَ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ -

▪ طُورُ سَيْنَاءَ فِي ثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ هِيَ كَرْبَلَاءَ، هَذِهِ الْمَنْطِقَةُ الْمُقَدَّسَةُ فِي أَرْضِ الرَّافِدَيْنِ، هَذِهِ الدَّائِرَةُ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْكُوفَةُ النَّجَفُ كَرْبَلَاءَ، هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْمُبَارَكَةُ فِي الْعِرَاقِ، هَذِهِ الدَّائِرَةُ مِنَ الْأَرْضِ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالنَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ،

▪ هَذِهِ الدِّيَارُ الْمُقَدَّسَةُ فِي الْعِرَاقِ، فَطُورُ سَيْنَاءَ عُنْوَانٌ لِهَذِهِ الْمَنْطِقَةِ بِنَحْوِ عَامٍ وَلِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ بِنَحْوِ خَاصٍ - وَحَجَرَ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ - إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ ثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا شَأْنَ لِي بِمَا تَقُولُهُ سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ وَلَا شَأْنَ لِي بِمَا تَقُولُهُ سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِيٍّ - فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَحَجَرَ مِنَ الْمَرَّةِ - الَّذِي رَفَعَ الْقَوَاعِدَ هُوَ اللَّهُ، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَقُومُوا بِهَذَا الْبِنَاءِ -

❑ وَحَجَرَ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ -

▪ جَبَلُ السَّلَامِ: النَّجَفُ، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَمْتَدُّ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالنَّجَفِ هَذِهِ أَرْضُ السَّلَامِ، وَالنَّجَفُ جَبَلُ السَّلَامِ لِأَنَّ النَّجَفَ مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ هُوَ جَبَلُ الْجُودِيِّ الَّذِي وَقَفَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحِ النَّبِيِّ هَذَا هُوَ جَبَلُ السَّلَامِ جَبَلُ الْجُودِيِّ - وَحَجَرَ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ - مِنْ كَرْبَلَاءَ -

❑ وَهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ - النَّجَفِ - فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ابْنَهُ وَأَتَمَّهُ - فَالْبِنَاءُ لِلْكَعْبَةِ زَمَانَ أَبِيْنَا آدَمَ كَانَ جِبْرَائِيلُ - فَافْتَلَعَ جِبْرَائِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَوَاضِعِهَا - مِنْ الصَّفَا مِنَ الْمَرَّةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَمِنَ النَّجَفِ - مِنْ مَوَاضِعِهَا بِجَنَاحِهِ فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهَا الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ وَنَصَبَ أَعْلَامَهَا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرَائِيلَ ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ، ابْنَهُ وَأَتَمَّهُ مِنْ حِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ - الْجَبَلُ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى مَكَّةَ - ابْنَهُ وَأَتَمَّهُ مِنْ حِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَاجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ؛ بَابًا

شَرْقًا، وَبَابًا غَرْبًا، قَالَ: فَاتَّمَّهُ جَبْرَائِيلُ - (قَالَ) قَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَاتَّمَّهُ جَبْرَائِيلُ - الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ وَمُفْصَلَةٌ.

قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَالْمَعْنَى الْبَاطِنِي: الْكَعْبَةُ لَا مَعْنَى لَهَا مِنْ دُونِهِمْ

الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ: مِنْ أَنَّ قَوَاعِدَ الْكَعْبَةِ فِي أَصْلِهَا جِيءَ بِهَا مِنْ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَفِ، هَذَا هُوَ الَّذِي أَرَدْتُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ حِينَ أوردتُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ، فَالْكَعْبَةُ مِنْ دُونِهِمْ لَا مَعْنَى لَهَا حَتَّى فِي بُعْدِهَا الْمَادِي فَإِنَّهَا بُنِيَتْ أَسَاسًا عَلَى هَذِهِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْهَا هَذِهِ الرَّوَايَةُ حَجْرًا مِنْ كَرْبَلَاءَ، وَحَجْرًا مِنَ النَّجَفِ.

كِرَاهَةُ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْاِعْتِيَادِ عَلَى الْجَوَارِ

فِي الْمَصَدَرِ نَفْسِهِ، أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ مِنَ الصَّفْحَةِ (251)، الْبَابُ (196)، الْحَدِيثُ الثَّانِي:

■ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: كَرِهَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ -

■ لِمَاذَا كَرِهَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ، وَكُلُّ أَيْمَتِنَا كَرَهُوا أَنْ يُقِيمُوا بِمَكَّةَ لِمَاذَا؟ هَلْ عِنْدَنَا مِنْ إِمَامٍ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ مَا عِنْدَنَا مِنْ إِمَامٍ أَقَامَ بِمَكَّةَ، فَإِمَامُنَا الصَّادِقُ كَرِهَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ لِمَاذَا؟

■ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَ عَنْهَا -

■ مَكَانٌ أَخْرَجَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا عَادَ إِلَيْهِ وَمَا عَادَ إِلَيْهِ حَتَّى حِينَمَا تَمَكَّنَ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى مَكَّةَ مَا عَادَ إِلَى مَكَّةَ فَتَحَّهَا وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ -

■ وَالْمُقِيمُ بِهَا يَقْسُو قَلْبَهُ حَتَّى يَأْتِي فِيهَا مَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا - فَيَكُونُ مُسِيئًا لِلْأَدَبِ فِي مُجَاوَرَةِ بَيْتِ اللَّهِ.

الْحَدِيثُ (3) فِي الصَّفْحَةِ (252):

■ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نُسْكَهُ فَلْيَرْكَبْ رَاحِلَتَهُ وَلْيَلْحَقْ بِأَهْلِهِ، فَإِنَّ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ يُقْسِي الْقَلْبَ -

■ يُقْسِي الْقَلْبَ لِأَنَّهُ يَعْتَادُ، يَعْتَادُ أَنْ يَعِيشَ بِجَوَارِ مَكَّةَ مِثْلَمَا يَعِيشُ فِي سَائِرِ الْأُمُكِنَةِ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ:

■ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً، قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: يَتَحَوَّلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءَهُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ - الْبِنَايَاتُ تُحِيطُ بِالْكَعْبَةِ وَهِيَ أَعْلَى مِنَ الْكَعْبَةِ -

■ فِي الصَّفْحَةِ (263)، إِنَّهُ الْبَابُ الثَّامِنُ بَعْدَ الْمِثَّتَيْنِ، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبِتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ إِذْ هَاجَرَ مِنْهَا

حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبِيَّتَ بِأَرْضٍ قَدْ هَاجَرَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا يَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ - فَكَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَيَخْرُجُ مِنْهَا وَيَبِيْتُ بِغَيْرِهَا.

هُنَاكَ دِقَّةٌ، دِقَّةٌ فِي مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، دِقَّةٌ مُتَنَاهِيَةٌ فِي كُلِّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ، هَذِهِ الدَّقَائِقُ تُخْبِرُنَا تُخْبِرُنَا بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي أَحَدْتُمْ عَنْهَا مِنْ أَنَّ الْكَعْبَةَ لَا مَعْنَى لَهَا مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أَنَّ الْحَجَّ مَسْخَرَةٌ مَسْخَرَةٌ مِنْ دُونِ الْإِرْتِبَاطِ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ، مِنْ دُونِ مَضْمُونِهِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى.

مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ إِلَى الْعِرَاقِ: الْكُوفَةُ عَاصِمَةُ الْوَلَايَةِ وَمَرْكَزُ الْبَرَكَةِ

قَارِنُوا بَيْنَ مَا مَرَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَيَبِينُ هَذَا الْحَدِيثُ:

❁ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ (وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ) لِلْحُرِّ الْعَامِلِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1104) لِلهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةٌ آلِ الْبَيْتِ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ/ فِي الصَّفْحَةِ (443)، إِنَّهُ الْبَابُ (43)، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

❁ بِسَنَدِهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ دَاوُودَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ صَرَيْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِي مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَبِعْتُ ضَبَاعِي - مُمْتَلِكَاتِي مِنَ الْعِقَارَاتِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْبَسَاتِينِ - جَمْعُ لِضْبَعَةٍ - فَقُلْتُ: أَنْزِلْ مَكَّةَ - حَوَّلْتُ مُمْتَلِكَاتِي إِلَى فِضَّةٍ وَذَهَبٍ أَيَّ حَوَّلْتُهَا دَنَائِيرَ وَدَرَاهِمَ - فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ لَا تَفْعَلْ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً -

- مَكَّةُ مَدِينَةُ الطُّلُقَاءِ، وَهَوْلَاءِ مُنَافِقُونَ مِنْ أَمْثَالِ أَبِي سُفْيَانَ، مِنْ أَمْثَالِ مُعَاوِيَةَ، مِنْ أَمْثَالِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، مِنْ أَمْثَالِ هِنْدَ زَوْجَةِ أَبِي سُفْيَانَ،
- الطُّلُقَاءِ الَّذِينَ أَطْلَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ هَوْلَاءِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ، هَوْلَاءِ دَخَلُوا الْإِسْلَامَ مُنَافِقِينَ بِسَبَبِ الْقُوَّةِ وَالْعَلْبَةِ، صَارُوا تَحْتَ سُلْطَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَدَفَعَهُمْ ذَلِكَ لِإِظْهَارِ إِسْلَامِهِمْ نِفَاقًا نِفَاقًا، لَمْ يُؤْمِنُوا هَوْلَاءِ لَمْ يُؤْمِنُوا،
- وَأَسَاسًا هَوْلَاءِ الطُّلُقَاءِ وَهُمْ كِبَارُ قُرَيْشٍ كَانُوا قَوَادِينَ فِي الْأَعْمِ الْأَغْلَبِ يَمْتَهِنُونَ مُمَارَسَةَ الْعَمَلِ الْجَنَسِيِّ التَّجَارِيِّ كَانُوا قَوَادِينَ، وَلِذَا فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ لِتَكْرِيسِ هَذَا الْمَعْنَى وَتَكْرِيسِ مِهْنَةِ أَهْلِهِ وَمِهْنَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ،
- مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةَ فِي زَمَانِهِ؟ أَنْ جَمَعَ الْعَوَاهِرَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَأَسَكَنَ الْعَوَاهِرَ فِي مَكَّةَ، وَجَمَعَ الْمُغَنِّيَاتِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَأَسَكَنَ الْمُغَنِّيَاتِ وَالْمُغَنِّينَ مَكَّةَ، إِفْرُؤُوا كِتَابَ (الْأَغَانِي لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ)، سَتَجِدُونَ أَنَّ الْمُغَنِّيَاتِ وَالْعَوَاهِرَ وَالْمُغَنِّينَ وَالْقَوَادِينَ قَدْ اجْتَمَعُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ فِي مَكَّةَ زَمَانَ مُعَاوِيَةَ، وَمُعَاوِيَةُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ، فَهَذِهِ مَكَّةُ

هَذِهِ مَكَّةُ الَّتِي تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْنَا أَنْ نَفَرِّقَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ، مِثْلَمَا جَاءَ فِي الرُّوَايَاتِ فَإِنَّ بَكَّةَ هِيَ الْكَعْبَةُ، وَأَمَّا مَكَّةُ فَهِيَ الْقَرْيَةُ فَهِيَ الْمَدِينَةُ، فَارِقُ بَيْنَ بَكَّةَ وَمَكَّةَ، فَبَكَّةُ هِيَ الْكَعْبَةُ، وَمَكَّةُ هِيَ الْقَرْيَةُ.

■ **فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً - يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً لِأَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِدِينِ آلِ مُحَمَّدٍ، مَا هُمْ عَلَى دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا هَذَا هُوَ حَالُهُمْ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا -**

■ **فَقُلْتُ: فِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ - فِي الْمَدِينَةِ - قَالَ: هُمْ شَرُّ مِنْهُمْ - لِمَاذَا؟**

■ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ الَّذِينَ حَاوَلُوا قَتْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ اغْتَصَبُوا خِلَافَتَهُ، وَهُمْ الَّذِينَ أَحْرَقُوا بَيْتَ فَاطِمَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا فَاطِمَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا جَنِينَ فَاطِمَةَ الْمُحْسِنِ،

■ صَحِيحٌ أَنَّ الَّذِينَ قَادُوا الْأَمْرَ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ، وَلَكِنْ مَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا فَقَدْ سَكَنُوا فِيهَا وَعَاشُوا فِيهَا وَمَاتُوا فِيهَا، وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَيْضًا مَعَهُمْ، الْأَنْصَارُ الَّذِينَ هُمْ أَسَاسًا أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَانُوا مَعَهُمْ كَانُوا مَعَ الْمُهَاجِرِينَ، فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مَا هُوَ اقْتِرَاحُ الْأَنْصَارِ عَلَى أَوْلِيكَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اغْتَصَبُوا الْخِلَافَةَ وَأَنْكَرُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ؟

■ الْأَنْصَارُ هَكَذَا قَالُوا لَهُمْ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَهُمْ شُرَكَائُهُمْ هُمْ شُرَكَائُهُمْ، فَهُمْ قَتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَحَاوَلُوا قَتْلَ عَلِيٍّ وَاغْتَصَبُوا خِلَافَتَهُ، وَقَتَلُوا فَاطِمَةَ وَأَسْقَطُوا جَنِينَهَا، وَحَاوَلُوا إِحْرَاقَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ حِينَمَا أَحْرَقُوا بَيْتَ فَاطِمَةَ، أَرَادُوا إِحْرَاقَهُمْ جَمِيعًا،

■ صَحِيحٌ أَنَّ عُمَرَ كَانَ عَلَى رَأْسِ الْمُهَاجِمِينَ وَهُوَ الَّذِي بَاشَرَ الْأَمْرَ بِنَفْسِهِ، وَلَكِنْ مَعَهُ كَثِيرٌ، كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَمَا هَجَمُوا عَلَى دَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَلَا زَالَ الْأَمْرُ هُوَ هُوَ فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا يُدَافِعُونَ عَنْ قَتْلَةِ فَاطِمَةَ وَيَتَّخِذُونَهُمْ أَيْمَةً وَسَادَةً وَمُضَدَّرًا لِدِينِهِمْ، الْأَمْرُ هُوَ هُوَ لَمْ يَتَّغَيَّرْ، فَحِينَمَا يَتَحَدَّثُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِهِذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ فِي زَمَانِهِ هِيَ هِيَ مِثْلَمَا كَانَتْ فِي زَمَانِ السَّقِيفَةِ، وَلَا زَالَتْ عَلَى حَالِهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

■ **قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْعِرَاقِ، عَلَيْكَ بِالْعِرَاقِ - الْكُوفَةِ - فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مِنْهَا عَلَى اثْنِي عَشَرَ مِيلًا هَكَذَا وَهَكَذَا -**

■ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَمِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهَا، هَذَا هُوَ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ، قُلْتُ إِنَّهَا الدَّائِرَةُ الْمُقَدَّسَةُ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى النَّجْفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ

■ **وَإِلَى جَانِبِهَا قَبْرٌ - إِلَى جَانِبِ الْكُوفَةِ قَبْرٌ إِنَّهُ قَبْرُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ - مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ وَلَا مَلْهُوفٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ -**

■ هَذَا هُوَ الَّذِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ لِمَاذَا الزِّيَارَةُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ؟

- لِأَنَّهَا مِنَ الشُّوُونِ الْمُبَاشِرَةِ لَهُمْ، وَهَذَا الْكَلَامُ يَأْتِي فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ لِأَنَّ الْكُوفَةَ مِنَ الشُّوُونِ الْمُبَاشِرَةِ لَهُمْ، هَذِهِ عَاصِمَتُهُمْ عَاصِمَةُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ الْكُوفَةَ، وَعَاصِمَتُهُمْ فِي الرَّجْعَةِ الْكُوفَةَ، وَعَاصِمَةُ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي آخِرِ زَمَانِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ الْكُوفَةَ، فَالْكُوفَةُ هِيَ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِمْ، وَلِذَا كَانَتْ لَهَا هَذِهِ الْمِيزَةُ،
- مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ مِنْ أَنَّ الْكُوفَةَ اسْتُبْدِلَتْ بِقُمْ، بَيَّنَّتْ هَذَا بَيَّنَّتْ مِنْ أَنَّ الْإِسْتِبْدَالَ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِشَأْنِ أَهْلِهَا بِشَأْنِ الشَّيْعَةِ، أَمَّا الْكُوفَةُ ذَاتًا فَمَنْزِلَتُهَا بَاقِيَةٌ، مَا يَرْتَبِطُ بِالشَّيْعَةِ هُوَ هَذَا الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِسْتِبْدَالُ، فَاسْتُبْدِلَتْ الْكُوفَةَ إِنَّهَا كُوفَةُ الشَّيْعَةِ اسْتُبْدِلَتْ بِقُمْ، وَاسْتُبْدِلَتْ شَيْعَةُ الْعِرَاقِ بِشَيْعَةِ خُرَاسَانَ.

✻ هَذَا الْمَوْضُوعُ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ مُفَصَّلًا فِي بَزَنَامَجِ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ **(سَيَّرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ)**، سَنُعِيدُ بَنَّهُ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، إِعَادَةً بَثَّ هَذَا الْبَزَنَامَجِ سَتَبْدَأُ مَعَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، أَتَمَّتْ عَلَيَّ أُخُوْتِي وَأَخَوَاتِي أَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِمَّنْ يُتَابِعُونَ قَنَاةَ الْقَمَرِ أَنْ يُتَابِعُوا هَذَا الْبَزَنَامَجَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَطَالِبِ الْمُهَمَّةِ وَالْمُهَمَّةِ جِدًّا. فَالْكَلَامُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَأُمَّثَالِهَا يَأْتِي فِي هَذَا السِّيَاقِ الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ.

أَرْضُ كَرْبَلَاءَ وَأَفْضَلِيَّتُهَا عَلَى أَرْضِ الْكَعْبَةِ

✻ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) لِابْنِ قَوْلُوَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (368)، لِلْهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مَكْتَبَةُ صَدُوقٍ / طَهْرَانَ - إِيرَانَ / إِنَّهُ الْبَابُ (88)، الصَّفْحَةُ (279)، الْحَدِيثُ الثَّانِي:

■ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّ أَرْضَ كَعْبَةَ قَالَتْ: مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِي - وَمَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي بَنَى الْكَعْبَةَ زَمَانَ أَبِينَا آدَمَ - وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَجُعِلَتْ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمْنَهُ؟! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: أَنْ كُفِّي، كُفِّي، أَنْ كُفِّي وَقَرِّي فَوْعَرَّتِي وَجَلَالِي مَا فَضْلُ مَا فَضَّلْتِ بِهِ فِيمَا أُعْطِيتُ بِهِ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْإِبْرَةِ غَمِستَ فِي الْبَحْرِ فَحَمَلْتَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، وَلَوْلَا تَرْبَةُ كَرْبَلَاءَ مَا فَضَّلْتِكِ -

■ وَمَرَّ الْكَلَامُ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ أَنَّ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ أُنشِئَتْ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَمِنْ أَرْضِ النَّجَفِ، حِينَمَا بَنَى اللَّهُ الْبَيْتَ زَمَانَ أَبِينَا آدَمَ، مَرَّتْ عَلَيْنَا الرَّوَايَاتُ -

■ وَلَوْلَا مَا تَصَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتِكِ، وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَحَرْتَ بِهِ، فَقَرِّي وَاسْتَقَرِّي وَكُونِي دَنِيًّا مُتَوَاضِعًا ذَلِيلًا مَهِينًا غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ لِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ، وَإِلَّا سَخَتْ بِكَ وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ -

■ قَدْ يَسْخَرُ الْبَعْضُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ، هُوَ حُرٌّ، هُوَ حُرٌّ، هَذِهِ عَقَائِدُنَا وَهَذَا هُوَ دِينُنَا، الْآخَرُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْخَرُوا مِنْ دِينِنَا وَعَقَائِدِنَا هُمْ أَحْرَارٌ تِلْكَ مُشْكِلَتُهُمْ، تِلْكَ مُشْكِلَتُهُمْ، هَذِهِ مُفْرَدَاتُ ثِقَافَةِ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُنَاقِشَهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُنَاقِشَهَا ضِمْنَ مَنْهَجِ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، لَا أَنْ يَقْيِسَهَا بِقَدَارَاتِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَبِقَدَارَاتِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِي.

✪ أَقْرَأُ الرَّوَايَةَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَيْكُمْ؛ إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُولُ، وَلَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا مِنْ أَنِّي أَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ هُوَ مِنْ أَوْثَقِ وَأَوْثَقِ وَأَوْثَقِ كُتُبِنَا إِنَّهُ؛ (كَامِلُ الزِّيَارَةِ)، أَوْ (كَامِلُ الزِّيَارَاتِ)، الصَّادِقُ يَقُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: □ إِنْ أَرْضَ كَعْبَةَ قَالَتْ مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِي وَيَأْتِيَنِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ -

■ قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ؛ وَهَلْ أَنْ أَرْضَ الْكَعْبَةَ تَتَكَلَّمُ؟ تَتَكَلَّمُ نَعَمْ، إِذَا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ لِلَّهِ، فَبِنَفْسِ طَرِيقَةِ التَّسْبِيحِ تَتَكَلَّمُ، كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ لِلَّهِ بِصَرْيَحِ الْقُرْآنِ، مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ لِلَّهِ وَهُوَ سِرٌّ وَجُودِهِ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً وَهُوَ لَا يُسَبِّحُ، وَجُودُهُ وَجُودُهُ مُتَقَوِّمٌ بِتَسْبِيحِهِ، فَمِثْلَمَا تُسَبِّحُ الْأَرْضُ تَتَكَلَّمُ بِحَسَبِهَا -

□ وَجُعِلَتْ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمْنَهُ؟! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا؛ أَنْ كُفِّي، كُفِّي وَقَرِّي، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا فَضَّلُ مَا فَضَّلْتَ بِهِ فِيمَا أُعْطِيتُ بِهِ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْإِبْرَةِ غُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ - وَمَاذَا تَحْمِلُ الْإِبْرَةُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟! - وَلَوْلَا تَرْبَةَ كَرْبَلَاءَ مَا فَضَّلْتِكِ وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنْتَهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتِكِ -

■ هَذَا هُوَ مَضْمُونُ حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ الَّذِي يُنْكِرُهُ وَيُضَعِّفُهُ مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى وَجُوهِهِمُ النَّجَسَةُ الْقَدِيرَةُ، هَذَا هُوَ مَضْمُونُ حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ -

■ وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنْتَهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتِكِ - (إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَنِئِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً)، إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ، هُوَ هُوَ الْمَضْمُونُ نَفْسُهُ - وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنْتَهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتِكِ وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَخَرْتَ بِهِ، فَقَرِّي وَاسْتَقَرِّي وَكُوْنِي دُنِيّاً مُتَوَاضِعاً ذَلِيلًا مَهِينًا غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ لِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ، وَلَا سَخْتُ بِكِ وَهَوَيْتُ بِكِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَهْوِي بِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ!؟

✪ أَنْتُمْ مَاذَا تَعْرِفُونَ عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ؟ هَلْ هِيَ نَارٌ كَهَذِهِ النَّارِ الَّتِي نَعْرِفُهَا فِي الدُّنْيَا؟ جَهَنَّمَ عَالَمٌ كَبِيرٌ عَالَمٌ وَسِيعٌ، عَالَمٌ عَالَمٌ فِيهِ مِنَ الْمَدَائِنِ وَالشُّوَارِعِ وَالطَّرِيقَاتِ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَازِلِ، عَالَمٌ عَالَمٌ بِكَامِلِهِ، جَهَنَّمَ مَا هِيَ نَارٌ مِثْلَمَا يَتَصَوَّرُهَا الْبَعْضُ كَنَارِ الدُّنْيَا، لَكِنَّهَا كَبِيرَةٌ جِدًّا، جَهَنَّمَ عَالَمٌ عَالَمٌ وَسِيعٌ وَفَسِيحٌ، فَسِيحٌ جِدًّا، لَكِنَّ الْحَيَاةَ فِيهِ عَذَابٌ، عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالْإِيم.

❁ وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ - جَعَلْتُكَ جُزْءًا مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْوَسِيعِ، لِأَنَّ كَرْبَلَاءَ سُرِفَتْ حِينَئِذٍ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ فِي إِرْهَاصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سُرِفَتْ كَرْبَلَاءُ وَتَوَضَّعَ فِي أَشْرَفِ بُقْعَةٍ فِي عَالَمِ الْجَنَانِ، مِثْلَمَا عَالَمُ الْجَنَانِ عَالَمٌ وَسِيعٌ وَفَسِيحٌ جِدًّا جَهَنَّمَ كَذَلِكَ - وَكُوْنِي - الْخِطَابُ لِلْكَعْبَةِ - وَكُوْنِي دُنْيَا مُتَوَاضِعًا ذَلِيلًا مَهِينًا غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ لِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَإِلَّا سُخْتُ بِكَ وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

كَرْبَلَاءُ قَبْلَ الْكَعْبَةِ وَمَالِهَا فِي الْجَنَّةِ

❁ الْحَدِيثُ (3) مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ:

❁ بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْضَ كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَقَدَّسَهَا وَبَارَكَ عَلَيْهَا، فَمَا زَالَتْ قَبْلَ خَلْقِ اللَّهِ الْخَلْقَ مُقَدَّسَةً مُبَارَكَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَجْعَلَهَا اللَّهُ أَفْضَلَ أَرْضٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَفْضَلَ مَنْرِلٍ وَمَسْكَنِ يُسْكِنُ اللَّهُ فِيهِ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَّةِ.

❁ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ:

❁ بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: اتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا أَمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَمًا بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ، وَإِنَّهُ إِذَا زَلَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ وَسَيَّرَهَا - فِي إِرْهَاصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى - رُفِعَتْ - رُفِعَتْ كَرْبَلَاءُ - كَمَا هِيَ بِتُرْبَتِهَا نُورَانِيَّةً صَافِيَةً فَجُعِلَتْ فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَأَفْضَلِ مَسْكَنِ فِي الْجَنَّةِ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ، وَإِنَّهَا لِتُزْهِرُ بَيْنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا يُزْهِرُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يُغْشِي نُورُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ جَمِيعًا وَهِيَ تَنَادِي: أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ الطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

النَّتِيجَةُ: مَنَاسِكُ الْكَعْبَةِ لَا تَقَاسُ بِزِيَارَتِهِمْ

❁ هَذِهِ ثِقَافَةُ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، هَذَا هُوَ دِينَ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَهَذِهِ الْمُفْرَدَاتُ قَدَّمَتْ لَنَا بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ، الْحَقِيقَةُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ هَذَا، كُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ، فَأَيْنَ وَجْهُ الْمُقَاسَةِ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟!

❁ وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ مَنَاسِكُ الْكَعْبَةِ لَا قِيَمَةَ لَهَا بِالْقِيَاسِ إِلَى زِيَارَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّتِي هِيَ الْمَضْمُونُ الْحَقِيقِيُّ لِلْحَجِّ، وَهَذَا هُوَ الْمَضْمُونُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى لِلْحَجِّ، وَقَدْ مَرَّتِ التَّفَاصِيلُ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ حِينَئِذٍ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ مَعَالِمِ الْحَجِّ وَعَنْ مَنَاسِكِهِ وَعَنْ مَنَافِعِهِ حَتَّى وَصَلْتُ بِكُمْ إِلَى الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى، كُلُّ الْحَقَائِقِ مُتَرَابِطَةٌ، هَذَا بِنَاءٌ مَرْصُوعٌ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَا بَيْنَ حَقَائِقِ آيَاتِ

الكتاب الكريم بتفسيرهم قطعاً، وحقائق أحاديثهم الشريفة بتفهمهم قطعاً، هذا هو منهج قناة القمر؛ قرأنهم المفسر بتفسيرهم، وحدثهم المفهم بتفهمهم.

خلاصة الكلام: لا وجه للمقايسة بين حج البيت وزيارتهم
خلاصة الكلام؛ ما هي النتيجة التي وصلنا إليها ونريد أن نصل إليها؟
العنوان هو هذا: "ما بين حج البيت وزيارتهم صلوات الله وسلامه عليهم".

لا وجه للمقايسة: الزيارة شأن مباشر والحج وحدة قياس

كل الحقائق التي تم عرضها في الحلقة الماضية وفي هذه الحلقة، كل الحقائق توضح علناً بأنه لا وجه للمقايسة بين حج البيت وزيارتهم، لماذا؟ لأن زيارتهم شأن مباشر لهم، والشؤون المباشرة لهم من الواجبات الأصول، أما الحج فهو شأن غير مباشر لهم من شؤونهم، لكنه شأن غير مباشر لهم، الشؤون غير المباشرة لهم من الواجبات الفروع، ولا مقايسة بين هذين الاثنين، غاية الأمر إذا أردت أن أقرب لكم الفكرة؛ فإن الحج وحدة قياس ليس أكثر من ذلك، وحدة قياس للثواب والأجر وليس في أعلى المراتب، في المراتب المتوسطة من ثواب وأجر زيارتهم، أقرب لكم الفكرة:

زيارة الحسين في ميزان حج الرسول وحج القائم

أقرأ عليكم من (الأمالي) للطوسي محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة (460) للهجرة، مؤسس حوزة النجف سنة (448)، ومؤسس المذهب الطوسي اللعين إنه المذهب الشافعي المعتزلي البتري، هذه الطبعة طبعة مؤسسة البعثة - قم المقدسة / في الصفحة (668)، إنه الحديث (8):

■ بسنده، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: كان الحسين ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلعبه ويضحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشد إعجابك بهذا الصبي! فقال لها: وبلك وبلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني، أما إن أمي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجّي - من حج رسول الله - قالت: يا رسول الله، حجة من حججك؟! قال: نعم، وحجتين، قالت: يا رسول الله، حجّتين من حججك؟! قال: نعم، وأربعاً، قال إمامنا الصادق: فلم تزل تزيده وهو يزيد ويضعف - يضاعف - حتى بلغ سبعين حجة من حج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها -

■ "بأعمارها": الأعمار هنا جمع للعمرة، بأعمارها، لأن النبي صلى الله عليه وآله في المدينة فحجه هو حج التمتع، وحج التمتع هناك عمرة وهناك حج، عائشة توقفت عند هذا العدد ولو استمرت لاستمر رسول الله صلى الله عليه وآله، النبي ما قال لها

تَوَقَّفِي هِيَ سَكَتَتْ ذُهِلَتْ، لَمَّا وَصَلَ الْعَدَدُ إِلَى السَّبْعِينَ سَكَتَتْ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّهَا اسْتَمَرَّتْ لَأَسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَضَاعَفَةِ، فِي مَضَاعَفَةِ الْأَعْدَادِ،

■ فَلَوْ أَنَّهَا اسْتَعْرَبَتْ السَّبْعِينَ لَصَاعَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمِئَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَلَوْ أَنَّهَا اسْتَعْرَبَتْ الْمِئَةَ وَالْأَرْبَعِينَ لَصَاعَفَهَا إِلَى الْمِئَتَيْنِ وَالثَّمَانِينَ، وَهَكَذَا إِلَى الْمَا لَا نِهَائِيَّةً، هَذَا حُسَيْنٌ، هَذِهِ زِيَارَتُهُ، هَذِهِ زِيَارَتُهُمْ، هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلًا وَبِالْأَصَالَةِ، وَيَنْطَبِقُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَوَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنَ السَّجَادِ إِلَى الْقَائِمِ، يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمُ بِالتَّفَرُّعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمُضْمُونِ نَفْسِهِ، هَذِهِ زِيَارَتُهُمْ.

■ إِذَا كَانَتْ حَجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ وَحَدَّةُ قِيَّاسِ لَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ وَلَزِيَارَتِهِمْ جَمِيعًا هُمْ نُورٌ وَاحِدٌ، حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ، فَمَا قِيَمَةُ الْحَجِّ بِالْقِيَّاسِ إِلَى زِيَارَتِهِمْ؟

← قِيَمَةُ الْحَجِّ بِالْقِيَّاسِ إِلَى زِيَارَتِهِمْ؛ أَنَّ الْحَجَّ وَحَدَّةُ قِيَّاسِ لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ لَزِيَارَتِهِمْ فِي الْحَدِّ الْمُتَوَسِّطِ، أَمَّا الْحَدُّ الْأَعْلَى لِأَجْرِ زِيَارَتِهِمْ فَذَلِكَ شَيْءٌ آخَرَ، ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرَ، أَنَا لَسْتُ فِي مَقَامِ الْحَدِيثِ عَنْ آثَارِ زِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ رَأَاهُمْ رَأَى اللَّهَ، الَّذِي يُزُورُ اللَّهَ هَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَدِّدَ لَهُ أَجْرًا وَثَوَابًا؟! يَخْرُجُ الْكَلَامُ هُنَا عَنِ الْمَقَادِيرِ وَعَنِ الْمَقَائِيسِ، وَتَضْبِيعِ اللُّغَةِ، وَتَضْبِيعِ اللُّغَةِ وَعَبَائِرُهَا وَتَنْتَهِي الْبَلَاغَةَ وَالْفَصَاحَةَ وَأَسْبَابُهَا حِينَمَا تَكُونُ زِيَارَتُهُمْ زِيَارَةَ اللَّهِ يَنْتَفِي يَنْتَفِي كُلُّ شَيْءٍ.

❖ وَتَفَرُّوا أَيْضًا فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) إِنَّهُ الْبَابُ (70) مِنَ الطَّبَعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ، فِي الصَّفْحَةِ (190):

■ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَنْ رَأَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ

عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ وَأَلْفَ أَلْفِ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -

■ وَتَسْتَمِرُّ الرَّوَايَةُ تَسْتَمِرُّ الرَّوَايَةُ فِي بَيَانِ عَظَمَةِ أَجْرِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، لَكِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَجِّ هُنَا -

■ مَنْ رَأَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ -

■ زَمَانُ الْقَائِمِ سَيُخْتَلَفُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا عَنْ زَمَانِنَا هَذَا، الْعُقُولُ سَتَرْتَقِي وَالْقُلُوبُ سَتَكُونُ أَكْثَرَ نَقَاءً، وَحِينَئِذٍ النَّبَاتُ سَتَكُونُ مُخْتَلِفَةً، وَالْمَعْرِفَةُ سَتَكُونُ مُخْتَلِفَةً، وَالْعَقِيدَةُ سَتَكُونُ مُخْتَلِفَةً -

■ مَلِيُونَ مَلِيُونَ، وَهَذَا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مَا هُوَ بِرَفِيمٍ نِهَائِيٍّ، مَا هُوَ بِرَفِيمٍ نِهَائِيٍّ، هَذَا تَعْبِيرٌ عَنِ الْأَرْقَامِ الَّتِي لَا نِهَائِيَّةَ لَهَا مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ قَلِيلٍ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ السَّبْعِينَ وَلَوْ اسْتَمَرَّتْ لَأَسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

- لَا يَصْحَكُونَ عَلَيْكُمْ وَيَقُولُونَ الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الْحَجِّ الْمُنْدُوبِ، الْمُتَبَادَرُ هُوَ الْحَجُّ الْوَاجِبُ، الْمُتَبَادَرُ هُوَ الْحَجُّ الْوَاجِبُ، الْمُتَبَادَرُ هُوَ الْحَجُّ الْوَاجِبُ، وَتَقَدَّمَ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ مِنْ أَنْ أَصَلَ التَّشْرِيعَ فِي عِبَادَةِ الْحَجِّ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ، وَقَرَأَتْ عَلَيْكُمْ الرُّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثَ هِيَ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ وَحَتَّى الْآيَاتِ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِبًا فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ فِي كُلِّ عَامٍ، لَكِنِّي بَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ أَنْ وَقَعَ الْيَوْمَ لَا يُوْجَدُ الْحَجُّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الشَّيْعِيِّ فِي كُلِّ عَامٍ إِذَا كَانَ مُسْتَطِيعًا،
- أَصْلًا هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَجُّ حَتَّى لَا يَقَعُ عَلَيْهِ مُسَمَّى الْحَجِّ، مَا هُوَ بِحَجٍّ هَذَا، هَذَا عَبَثٌ، مِثْلَمَا يَقُولُ أَتَمُّنَّا: (طَوَافٌ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِعَالٌ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَصْوَاتُ الْمَلْبِيِّنَ هِيَ أَبْغَضُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ)،
- هَذَا هُوَ الْحَجُّ الَّذِي يُنْفَذُ فِي زَمَانِنَا مِنْ قَبْلِ السُّنَّةِ وَمِنْ قَبْلِ الشَّيْعَةِ، وَمِنْ قَبْلِ الشَّيْعَةِ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَسْوَأُ لِأَنَّ الْحَجَّ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِمْ، وَلِأَنَّ أَحَادِيثَ الْعِثْرَةِ مَوْجُودَةٌ عِنْدَهُمْ، السُّنَّةُ لَا يَمْلِكُونَ هَذِهِ الثَّقَافَةَ الَّتِي أَحَدْتُمْ بِهَا، هَذِهِ الثَّقَافَةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ، لَكِنَّ شَيَاطِينَ النَّجَفِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الْمَرَاغِعُ، شَيَاطِينُ النَّجَفِ هُمْ الَّذِينَ دَمَرُوا دِينَ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَحَادِيثِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، فَقَدْ جَاءُوا بِمَنْهَجِ الْاجْتِهَادِ الشَّيْطَانِيِّ وَسَلَطُوهُ عَلَى دِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَكَانَ الَّذِي كَانَ، فَهَذَا الَّذِي يَقُومُ بِهِ النَّاسُ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ حَتَّى مُسَمَّى الْحَجِّ.
- أَمَّا هَذِهِ الرُّوَايَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْ حَجٍّ حَقِيقِيٍّ وَهُوَ الْحَجُّ الْوَاجِبُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

❖ أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ بَاتَتْ وَاضِحَةً؛ الْحَجُّ مَا هُوَ إِلَّا وَحْدَهُ قِيَاسٌ لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ فِي الْحَدِّ الْمُتَوَسِّطِ لِزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، مِثْلَمَا نَجَدُ فِي أَحَادِيثِنَا أَنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ قَطْعًا الْكَلَامُ عَنْ بَعْضِ أَنْوَاعِ النَّافِلَةِ، مِنْ أَنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ تَكُونُ وَحْدَهُ قِيَاسٌ لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ الْمُتَرْتَّبِ عَلَى الْحَجِّ.

❖ فِي (جَامِعِ أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ)، مَوْسُوعَةٌ حَدِيثِيَّةٌ قَامَ بِجَمْعِهَا مَجْمُوعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ قُمْ، بِإِشْرَافِ وَأَمْرِ مِنْ مَرَجِعِ زَمَانِهِ حُسَيْنِ الْبُرُوجَرْدِيِّ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ (12)، إِنَّهَا طَبَعَةٌ إِنْتِشَارَاتٍ وَاصِفٍ - قُمْ الْمُقَدَّسَةِ/ فِي الصَّفْحَةِ (258)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (4):

■ بِسَنَدِهِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِحَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ -

- بهذا الشرط أن تكون حجة زهرايية لا أن تكون حجة وفقاً لدين سقيفة بني ساعدة، أو أن تكون حجة قذرة وفقاً لدين سقيفة بني طوسي -
- **خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً -**

■ قطعاً الحديث هنا عن بعض أنواع النوافل، وألا فإن النوافل التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمحمد وآل محمد كنوافل زيارتهم، النوافل التي ترتبط بهم ارتباطاً مباشراً لا تكون وحدة قياس لثواب وأجر الحج، تلك من الشؤون المباشرة لمحمد وآل محمد، إنها تقع في دائرة الواجبات الأصول، أما الحج فهو في دائرة الواجبات الفرع، إنما هو مثال تقريبي جئتكم به، فالحج وحدة قياس للثواب والأجر في الحد المتوسط، إنه الثواب والأجر المترتب على زيارتهم، وإنني أتحدث عن الحج المتقبل، لا أتحدث عن الحج الباطل كحج سقيفة بني ساعدة وحج سقيفة بني طوسي.

خُلَاصَةُ الدِّينِ: مَعْرِفَتُهُمْ وَالرَّدُّ إِلَيْهِمْ وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ

■ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالتَّفَاصِيلِ أَفْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مُخْتَصِرِ الْبَصَائِرِ)، هَذَا كِتَابُ الْبَصَائِرِ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ الْقَمِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، اُخْتَصَرَهُ وَلَخَّصَهُ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَلِيِّ مِنْ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ - قُمْ الْمُقَدَّسَةِ / فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (9):

■ **بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَلِيِّ - عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - زَيْدٌ يَقُولُ: قَالَ لِي - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَزَيْدِ الشَّحَامِ - أَتَدْرِي بِمَا أَمُرُوا -**

- النَّاسُ بِمَا أَمُرُوا هَذَا هُوَ الدِّينَ، هَذَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ - إِنَّهَا حِكَايَةُ الْمَلَائِكَةِ وَإِبْلِيسَ وَأَبِينَا آدَمَ، أَتَدْرُونَ بِمَا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ، بِمَا أَمَرَ إِبْلِيسَ؟
- أَمُرُوا بِالسُّجُودِ لِأَبِينَا آدَمَ دِينَ الْوَسَائِطِ، الْمَلَائِكَةُ سَجَدُوا لِأَبِينَا آدَمَ وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ، هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ، التَّوْحِيدُ يَكُونُ عَبْرَ الْوَسَائِطِ لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ هَذَا،
- إِبْلِيسُ أَرَادَ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ مِنْ دُونِ الْوَسَائِطِ طَرْدَهُ طَرْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَعْنَهُ، وَأَبُونَا آدَمَ حِينَئِذَا نُزِلَ إِلَى الْأَرْضِ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلَتِهِ السَّابِقَةِ مِنْ طَرِيقِ الْوَسَائِطِ وَهُوَ يَلْهَجُ وَالْدَّمُوعُ تَجْرِي، تَجْرِي عَلَى وَجْهِهِ: (يَا مَحْمُودُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، يَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيٍّ، يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ، يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ، يَا قَدِيمُ الْإِحْسَانِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ)،
- عَنْ طَرِيقِ الْوَسَائِطِ رَجَعَ إِلَى دِينِهِ الْقَوِيمِ، دِينَنَا دِينَ الْوَسَائِطِ، أَمَا دِينَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ، وَدِينَ سَقِيفَةَ بَنِي طُوسِي الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ

الطريق، سَقِيْفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ تَرَكُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الصَّحَابَةِ وَبَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ يَأْخُذُونَ الدِّينَ مِنْ هُنَاكَ وَرَكَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَانِبًا رَكَعُوا جَانِبًا، دِينُهُمْ دِينُ الصَّحَابَةِ وَدِينُ بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ، مَرَّاجِعُ النَّجْفِ يَقُولُونَ دِينُنَا دِينُ آلِ مُحَمَّدٍ، لَكِنَّهُمْ كَذَّابُونَ، هَذَا كَلَامُ اللِّسَانِ، أَمَّا كَلَامُ الْوَاقِعِ فَإِنَّهُمْ أَنْشَأُوا دِينَهُمْ وَفَقَّاءَ لِلْمَنْهَجِ الشَّافِعِيِّ وَالْمُعْتَزَلِيِّ وَلِهَرائِهِمْ وَقِيَّاسَاتِهِمْ وَاسْتِحْسَانَاتِهِمْ الْخَرْقَاءَ.

■ أَتَدْرِي بِمَا أَمْرُوا؟ أَمْرُوا بِمَعْرِفَتِنَا -

■ مَا قَالَ (أَمْرُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ)، لِأَنَّ مَعْرِفَتَهُمْ هِيَ الْأَصْلُ، (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ)، هَكَذَا نُخَاطِبُهُمْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ؛ (وَمَنْ وَحَدَهُ)، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ اللَّهَ فَعَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمْ، (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَّا وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)، لَا كَمَا حَرَّفُوا الزِّيَارَةَ (تَوَجَّهَ بِكُمْ)، الزِّيَارَةُ الصَّحِيحَةُ: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)، مِثْلَمَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النُّذْبَةِ الشَّرِيفِ: (أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ).

■ مَنْ عَرَفَهُمْ عَرَفَ اللَّهَ، لَمْ يُؤْمَرُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ، أَمْرُوا بِمَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَرَّ الْكَلَامُ فِي أَنَّ الْحِكْمَةَ مِنْ تَشْرِيعِ الصَّلَاةِ وَالْحِكْمَةَ مِنْ تَشْرِيعِ الْحَجِّ هُوَ إِحْيَاءُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَقَرَأْتُ الْأَحَادِيثَ عَلَيْكُمْ مِنْ مَصَادِرِنَا الْقَدِيمَةِ، إِنَّهَا أَحَادِيثُهُمْ الشَّرِيفَةُ - أَتَدْرِي بِمَا أَمْرُوا - بِمَاذَا أَمْرُنَا؟ بِمَاذَا أَمْرُنَا؟ - أَمْرُوا بِمَعْرِفَتِنَا وَالرَّدَّ إِلَيْنَا وَالتَّسْلِيمَ لَنَا - وَهَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ، الْإِسْلَامُ مَا تَعْرِيفُهُ؟ (التَّسْلِيمُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، التَّسْلِيمُ لِفَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ، التَّسْلِيمُ لِلْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ)، فِي زَمَانِنَا الْإِسْلَامُ؛ هُوَ التَّسْلِيمُ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ إِذَا كُنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنْ إِسْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَتَدْرِي بِمَا أَمْرُوا؟ أَمْرُوا بِمَعْرِفَتِنَا وَالرَّدَّ إِلَيْنَا وَالتَّسْلِيمَ لَنَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

صَارَ الْأَمْرُ وَاضِحًا فِي عُنْوَانَيْنِ مُهِمَّيْنِ:

العُنْوَانُ الْأَوَّلُ: "إِزْتِبَاطُ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ"، وَتَمَّ الْكَلَامُ بِخُصُوصِ هَذَا الْعُنْوَانِ وَالْعُنْوَانُ الثَّانِي: "مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ."

جَدُولُ مِيزَانِ الْكَعْبَةِ وَكَزْبَلَاءِ فِي بِنَاءِ مَعْنَى الْحَجِّ

الْمَحْوَر	الفِكرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	الدَّلَالَةُ الْفِكْرِيَّةُ	النَّتِيْجَةُ
حَقُّ الْكَعْبَةِ	حَقُّ الْكَعْبَةِ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.	الكعبة عظيمة، لكن عظمتها مرتبطة بهم، لا مستقلة عنهم.	الحجُّ لَا قِيَمَةٌ لَهُ مِنْ دُونِ الْإِزْتِبَاطِ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.

النّتِيْجَة	الدّالّة الفِكرِيّة	الفِكرَة المَرْكَزِيّة	المِحْوَر
لا وجه للمقارنة بين عظمة الكعبة وعظمة محمد وآل محمد.	الكعبة الحجرية مظهر حسي ترابي من مظاهرهم، وليست أصلاً يقاس بهم.	مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ هُمُ الْكَعْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْقِبْلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ.	حَقِيقَةُ الْكَعْبَةِ
الكعبة لا تنفصل في أصلها ومعناها عن منظومة العترة.	حتى البعد المادي للكعبة يُربط بالأرض الولائية: كربلاء والنجف.	أصل قواعد البيت مرتبط بكربلاء والنجف، بحسب الرواية التي تجعل من أحجارها حجراً من طور سيناء وحجراً من جبل السلام.	قَوَاعِدُ الْكَعْبَةِ
مركز المعنى ليس البيت وحده، بل ما تشير إليه كربلاء من سرّ الحسين والعترة.	فضل الكعبة بالقياس إلى كربلاء كالإبرة إذا عُمت في البحر.	أرض كربلاء أسبق وأعظم رتبة من أرض الكعبة في مضمون الروايات.	كَرْبَلَاءُ وَالْكَعْبَةُ
زيارة الحسين وآل محمد تكشف المضمون الحقيقي للحج.	كربلاء ليست أرضاً تاريخية فقط، بل حقيقة غيبية ومآل أخروي.	كربلاء خُلقت وقُدّست قبل الكعبة، ومآلها أن تكون من أفضل رياض الجنة.	مآل كَرْبَلَاءَ
زِيَارَتُهُمْ هِيَ الْمَضْمُونُ الْحَقِيقِيُّ لِلْحَجِّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى.	الزيارة شأن مباشر لهم، والحج شأن غير مباشر ووحدة قياس للثواب لا أكثر.	مناسك الكعبة لا تُقاس بزيارة محمد وآل محمد.	النّتِيْجَة الْجَامِعَة

الخُلَاصَةُ الْمُخْتَصَرَة

لبقسم الثاني يريد أن يثبت أن الكعبة ليست مركزاً مستقلاً عن محمد وآل محمد، بل هي مظهر من مظاهرهم، وقواعدها ومعناها ومآلها مرتبط بكربلاء والنجف ومنظومة الولاية. لذلك لا يصح قياس حج البيت بزيارتهم؛ لأن الزيارة هي المضمون الحقيقي والأعلى للحج.

القسم الثالث:

الحج ولغة الرموز الإلهية

مدخل لغة الرموز الإلهية و ضرورة فهم الرموز لفهم الحج

أنتقل الآن إلى عنوان جديد، إلى عنوان ثالث: "الحج ولغة الرموز الإلهية".

هناك لغة الرموز الإلهية، وهي جزء مهم ومهم جداً من ثقافة دين العترة الطاهرة، هذا الأمر لا يُطرح في الثقافة الشيعية الطوسية لأن الثقافة الشيعية الطوسية لا علاقة لها بالعترة الطاهرة لا من قريب ولا من بعيد، لغة الرموز الإلهية تنتشر في كل أنحاء وأحناء ثقافة الكتاب والعترة. سأتبدأ بمقدمة أوضح لكم مرادي من ذكرى لغة الرموز الإلهية، توضيح مختصر عبر الأمثلة والشواهد، وبعد ذلك أعرج على الحج وما فيه من رموز هذه اللغة، وإلا لن نفهم الحج من دون أن نفكك الرموز، ولن نستطيع أن نفكك الرموز إذا لم نكن على معرفة ودراية بلغة الرموز الإلهية. سأتبدأ من هنا من الكتاب الكريم:

زكريا والرمز القرآني

إنها سورة مريم، الآية (10) بعد البسملة وما بعدها في قصة زكريا النبي وأن الله رزقه يحيى:

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً - زَكْرِيَّا النَّبِيُّ يَطْلُبُ آيَةً عَلَى مَا بَشَّرَ بِهِ مِنْ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ يَحْيَى - قَالَ آيَتِكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا - غَاب صَوْتُهُ - لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَكَيْفَ يَتَفَاهَمُ مَعَ قَوْمِهِ؟ - فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ - لَمْ يُكَلِّمُهُمْ، لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى الْكَلَامِ - أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾،

في سورة آل عمران يتبين المعنى جلياً؛ إنها الآية (41) بعد البسملة:

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتِكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا - هَذِهِ لُغَةُ الرُّمُوزِ، هَذَا مُصَدِّقٌ قُرْآنِيٌّ وَاضِحٌ - وَادْكُرْ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾.

﴿كهيعص﴾ بوصفها ذكراً رمزياً لزكريا

سورة مريم، ماذا جاء في أولها بعد البسملة؟ ﴿كهيعص﴾ رموز، هذه الرموز كانت ذكراً، ذكراً، ذكراً

لِزَكْرِيَّا النَّبِيِّ، تَدَبَّرُوا فِي الْقُرْآنِ: ﴿كهيعص﴾ ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾،

إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِبَ ﴿كهيعص﴾

فَإِنَّهَا مُبْتَدَأٌ، ذِكْرٌ: خَبْرٌ، هَذَا هُوَ الْإِعْرَابُ الدَّقِيقُ وَالصَّحِيحُ لِآيَاتِ الْقُرْآنِ، لَا شَأْنَ لِي بِمَا يَقُولُهُ الْآخَرُونَ، الْإِعْرَابُ الصَّحِيحُ وَالدَّقِيقُ هُوَ هَذَا: "كهيعص"; هَذَا الْمُبْتَدَأُ، "ذِكْرٌ

رَحِمَتْ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا"، وَذِكْرُهُ هُوَ الْخَبْرُ، تَلَا حِطُونَ أَنَّ آيَةَ زَكْرِيَّا كَلَّمَهُ قَوْمَهُ رَمَزًا، وَأَنَّ ذِكْرَهُ كَانَ مَجْمُوعَةً رُمُوزٍ.

﴿كهيعص﴾ وَكَزْبَلَاءُ وَظَلَامَةٌ الْحُسَيْنِ

هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ (كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النُّعْمَةِ) لِلصَّدُوقِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةٌ شَمْسِ الضُّحَى - إِيرَانَ / إِنَّهَا الرَّوَايَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي يُضَعِّفُهَا ثُولَانُ النَّجَفِ سَوَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُوهَهُمْ، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ آيَاتِ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى، الرَّوَايَةُ الطَّوِيلَةُ رِوَايَةُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ، حِينَمَا ذَهَبَ إِلَى سَامَرَاءَ زَمَانَ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، الْحِكَايَةُ طَوِيلَةٌ، وَقَدْ قَرَأْتُهَا بِكَامِلِهَا فِي بَرَامِجِي وَشَرَحْتُهَا بِالتَّفْصِيلِ، أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، مِنْ جُمْلَةِ أَسْئَلَةِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الَّتِي سَأَلَهَا إِمَامَ زَمَانِنَا، وَكَانَ صَغِيرًا أَيَّامَ إِمَامَةِ أَبِيهِ الْعَسْكَرِيِّ، وَإِمَامِنَا الْعَسْكَرِيُّ هُوَ الَّذِي أَمَرَ سَعْدًا الْأَشْعَرِيَّ أَنْ يُوجِّهَ أَسْئَلَتَهُ إِلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ. فَسَعَدُ الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ:

□ قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ تَأْوِيلِ "كهيعص"؟ قَالَ: هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - رُمُوزٌ هَذِهِ الْحُرُوفِ، هَذِهِ الرُّمُوزُ - أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكْرِيَّا - الْكَلَامُ طَوِيلٌ وَالْوَقْتُ يَجْرِي سَرِيعًا، أَقْتَطِفُ مِنْهَا مَا يَرْتَبِطُ بِحَدِيثِي -

□ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ - زَكْرِيَّا يُخَاطِبُ رَبَّهُ -: يَا إِلَهِي، يَا إِلَهِي، مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ - يُشِيرُ إِلَى أَصْحَابِ الْكِسَاءِ - يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا - تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَثَوَّرَ زَفْرَتِي، فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ - رُمُوزًا، رُمُوزًا - وَقَالَ: "كهيعص"، فَالْكَافُ اسْمُ كَزْبَلَاءَ، وَالْهَاءُ هَلَاكُ الْعِثْرَةِ، وَالْيَاءُ يَزِيدُ وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ، وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ - عَطَشُ الْحُسَيْنِ - وَالصَّادُ صَبْرُهُ - صَبْرُ الْحُسَيْنِ - فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكْرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَنْعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ -

■ الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ، طَوِيلَةٌ، هَذِهِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ أَيَّامُ الرُّمُوزِ، آيَةُ رُمُوزٍ؟ ﴿كهيعص﴾، وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِهَا إِنَّهَا كَزْبَلَاءَ، إِنَّهَا عَاشُورَاءَ، إِنَّهَا ظَلَامَةٌ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِهَا، وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِهَا.

﴿كهيعص﴾ وَعَلِيٌّ: تَعَدُّدُ دَلَالَاتِ الرَّمْزِ

□ فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ، إِنَّهَا النُّسْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ خُطْبَةِ الْبَيَانِ، أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ مِنْ (إِلْزَامِ النَّاصِبِ فِي إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ الْغَائِبِ)، لِلْمُحَدِّثِ عَلِيِّ الْيَزِيدِيِّ الْحَائِرِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1333) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ / فِي الصَّفْحَةِ (179)، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ:

□ (أَنَا، إِلَى أَنْ قَالَ: أَنَا كَهَيْعَصَ)،

- هَذِهِ رُمُوزٌ، رُمُوزٌ، دَلَالَةٌ أُخْرَى مِنْ دَلَالَاتِهَا، وَهَذِهِ الرُّمُوزُ لَا تَقِفُ عِنْدَ هَذِهِ الدَّلَالَةِ أَوْ عِنْدَ تِلْكَ الدَّلَالَةِ.
- ← فَكهِيعص كَرْبَلَاءَ وَشُؤُونُهَا.
- ← وَكهِيعص عَلِيٌّ وَشُؤُونُهُ.
- أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ: (أَنَا كهِيعص)، هَذِهِ رُمُوزٌ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحِيطَ بِأَسْرَارِهَا.

﴿حم عسق﴾ وَأَسْرَارُ الْوَحْيِ

- هَذَا (تَفْسِيرُ الْقُمِّيِّ)، اسْتَمِعُوا إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ: فِي سُورَةِ الشُّورَى حَيْثُ الْبِدَايَةُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:
- ﴿حم ﴿ عسق ﴿ كذالك كذالك يوجي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴿﴾، ﴿حم ﴿ عسق ﴿﴾، ﴿حم ﴿ عسق ﴿﴾،
- حَقَائِقُ الْوَحْيِ، أَسْرَارُ الْوَحْيِ، دَقَّقُوا النَّظَرَ فِيمَا تَقُولُهُ سُورَةُ الشُّورَى: ﴿حم ﴿ عسق ﴿ ﴿ كذالك - كَهَذَا الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ بِلُغَةِ الرُّمُوزِ - يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿﴾، مِثْلَمَا مَرَّ فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، لِمَاذَا لُغَةُ الرُّمُوزِ، لِمَاذَا؟

النتيجة: عَجْرُ اللُّغَةِ وَحَاجَةُ الْقُرْآنِ إِلَى الرُّمُوزِ وَلَا يَفْهَمُ الْحَجَّ إِلَّا بِتَفْكِيكِ رَمُوزِهِ

عَجْرُ اللُّغَةِ الْعَادِيَّةِ وَضُرُورَةُ لُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ

- لُغَةُ الرُّمُوزِ نَحْتَاجُهَا لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَادِيَّةَ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحِيطَ بِالْمَعَانِي، وَلِذَا نَلْجَأُ إِلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ، أَقْرَبُ لَكُمْ الْفِكْرَةَ بِمِثَالِ دُنْيَوِيٍّ حَسْبِي فِي زَمَانِنَا هَذَا: الْأَلْوَانُ، الْأَلْوَانُ؛ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ، الْأَخْضَرُ، الْأَصْفَرُ، الْأَزْرَقُ، الْأَلْوَانُ فِي كُلِّ اللُّغَاتِ مَحْدُودَةٌ، فِي كُلِّ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْأَلْوَانُ مَحْدُودَةٌ، هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ، مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ تُشِيرُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ، فِي زَمَانِنَا تَغَيَّرَتِ الْأُمُورُ لَمَّا اسْتُعْمِلَتِ تَقْنِيَةُ النَّانُو تَكْنُولُوجِي فِي صِنَاعَةِ الْأَصْبَاغِ، وَفِي صِنَاعَةِ الْأَلْوَانِ، كَثُرَتِ الْأَلْوَانُ إِلَى حَدٍّ لَا نَسْتَطِيعُ اللُّغَاتُ أَنْ تَصِفَ هَذِهِ الْأَلْوَانِ،
- فَمَاذَا صَنَعَتْ شَرِكَاتُ التَّصْنِيعِ؟ جَعَلُوا لِكُلِّ لَوْنٍ رَمْزًا، جَعَلُوا لَهُ رَمْزًا مِنْ حُرُوفٍ وَأَرْقَامٍ، لِأَنَّ اللُّغَةَ عَاجِزَةٌ، لَا تُوجَدُ أَلْفَاظٌ تُحَدِّدُ الْأَلْوَانِ،
- عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ؛ أَلْوَانُ السِّيَّارَاتِ فِي زَمَانِنَا، لَا تُوجَدُ أَلْفَاظٌ نَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهَا أَنْ نَصِفَ أَلْوَانِ السِّيَّارَاتِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَقُولَ: هَذِهِ سَيَّارَةٌ سَوْدَاءَ، وَهَذِهِ سَيَّارَةٌ بَيْضَاءَ، نَسْتَغْمِلُ الْأَلْوَانَ الْمَعْهُودَةَ الْمَعْرُوفَةَ، وَلَكِنْ هُنَاكَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الْأَلْوَانِ لَا تُوجَدُ أَلْفَاظٌ فِي اللُّغَةِ تُشِيرُ إِلَيْهَا، وَلِذَا حِينَئِذَا يُرَاجَعُ أَصْحَابُ السِّيَّارَاتِ شَرِكَةَ السِّيَّارَاتِ، شَرِكَاتِ السِّيَّارَاتِ، وَصَفُ لَوْنِ السِّيَّارَةِ يَكُونُ رَمْزًا، لَا تُوجَدُ لَفْظَةٌ تُشِيرُ إِلَى لَوْنِ السِّيَّارَةِ، وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَلُونَةِ الْأُخْرَى، اللُّغَةُ عَاجِزَةٌ، إِذَا كَانَ

هَذَا الْأَمْرُ الدُّنْيَوِيُّ الْيَسِيرُ الصَّغِيرُ اللَّغَةُ عَاجِزَةٌ عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ، فَمَاذَا تَقُولُونَ عَنْ شُؤْنِ الْغَيْبِ، وَغَيْبِ الْغُيُوبِ، عَنْ شُؤْنِ اللَّهِ، عَنْ شُؤْنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟! اللَّغَةُ عَاجِزَةٌ، عَاجِزَةٌ، وَاللَّفَاطُ الْقُرْآنِ عَاجِزَةٌ أَيْضًا، لِأَنَّ اللَّفَاطُ الْقُرْآنِ جَاءَتْ فِي السِّيَاقِ الْبَشَرِيِّ.

الرُّمُوزُ الْقُرْآنِيَّةُ وَأَسْرَارُ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ: مِنْ ﴿حَم﴾ إِلَى ﴿عَسَق﴾

نَحْنُ هَكَذَا نَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ، فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ، فِي الْآيَةِ (3) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾، عَمَلِيَّةٌ جَعَلَ هُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ، هُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلِذَا بَدَأَتْ السُّورَةُ:

﴿حَم﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ،

← "حَم"، رَمَزٌ يُشِيرُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

← "الْكِتَابِ الْمُبِينِ"؛ عُنْوَانٌ مَرْمُورٌ أَيْضًا، وَلِكِنَّهُ جَاءَ بِصِغَةِ لَفْظِيَّةٍ يُشِيرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

← ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، جَاءَ فِي سِيَاقِ بَشَرِيٍّ؛

← "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"، وَمَعَ ذَلِكَ مَا عَقَلْنَا، الْأُمَّةُ لَمْ تَعْقِلْ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ،

﴿أَمَّا الْقُرْآنُ فِي حَقِيقَتِهِ بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا:

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾،

← وَبِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِثْرَةِ وَالزِّيَارَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالْأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ فَإِنَّ الْآيَةَ خَاصَّةً

مَخْصُوصَةً بِعَلِيِّ فَقَطْ وَفَقَطْ وَفَقَطْ، وَهَذَا الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ هُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنِّي

أَتَحَدَّثُ فِي دَائِرَةِ ثِقَافَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾،

فِي السِّيَاقِ الْعَرَبِيِّ، فَتَبَقَى اللَّغَةُ عَاجِزَةٌ، وَلِذَا يَحْتَاجُ الْقُرْآنُ إِلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ.

﴿أَعُودُ إِلَى سُورَةِ الشُّورَى: ﴿حَم﴾ عَسَق﴾، إِنِّي أَقْرَأُ مِنْ (تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ)، هَذَا التَّفْسِيرُ الَّذِي

يُضَعِّفُونَ أَحَادِيثَهُ، أَتَحَدَّثُ عَنْ زُبَالَةِ النَّجَفِ، عَنْ قَدَارَاتِ النَّجَفِ، هَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةُ مُؤَسَّسَةِ

الْأَعْلَمِيِّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِي الصَّفْحَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ السِّتِّ مِئَةِ:

▪ بَسْنَدِهِ - بَسْنَدِ الْقَمِّيِّ - عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْسَرَةَ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "حَم، عَسَق"، أَعْدَادُ سِنِّي الْقَائِمِ - هَذَا شَيْءٌ مِمَّا فِي هَذِهِ الرُّمُوزِ -

"وَقَافٌ"؛ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زُمُرْدٍ أَحْضَرٍ، فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ - لَيْسَ

الْحَدِيثُ عَنْ جَبَلِ كَجِبَالِ الْأَرْضِ، إِنَّمَا هِيَ الطَّاقَةُ الْكُونِيَّةُ.

▪ ثُمَّ يَقُولُ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي عَسَقِ -

• وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ لُغَةَ الْقُرْآنِ بِسِيَاقِهَا الْبَشَرِيِّ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُحِيطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، مَعَ أَنَّ

الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَلَهُ بَاطِنٌ وَبَوَاطِنُهُ كَثِيرَةٌ، لَكِنْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِنَّهَا لُغَةٌ، لُغَةٌ بَشَرِيَّةٌ،

فَهَذَاكَ اضْطِرَارٌ لِلُّغَةِ الرُّمُوزِ، دَقِّقُوا النَّظَرَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي عَسَقِ.

❖ نقرأ في حُطْبَةِ الْبَيَانِ فِي النُّسَخَةِ الْأُولَى مِنْ (إِلْزَامِ النَّاصِبِ)، مِنْ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ، يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ:

❑ أَنَا مُحَكَّمُ الطَّوَاسِينِ - إِنَّهَا السُّورَةُ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِ (طس) - أَنَا إِمَامُ آلِ يَاسِينَ، أَنَا حَاءُ الْحَوَامِيمِ - السُّورَةُ الَّتِي بَدَأَتْ بِ (حم) - أَنَا قَسَمُ الْم.

• وَسَيَاتِينَا الْكَلَامُ بِتَفْصِيلٍ أَكْثَرَ فِي حَلَقَةِ يَوْمٍ عَدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، لِأَنَّ وَقْتِ حَلَقَةِ الْيَوْمِ صَارَ طَوِيلًا

جَدْوَلُ مَدْخَلِ الْحَجِّ وَلُغَةِ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ

النَّبِيَّةُ	الشَّاهِدُ أَوْ التَّطْبِيقُ	الفِكْرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
فَهْمُ الْحَجِّ يَحْتَاجُ إِلَى مِفْتَاحِ رَمْزِيٍّ، لَا إِلَى قِرَاءَةٍ ظَاهِرِيَّةٍ فَقَطْ.	«لَنْ نَفْهَمَ الْحَجَّ مِنْ دُونِ أَنْ نَفْهَمَ الرُّمُوزَ»	لُغَةُ الرُّمُوزِ جُزْءٌ أَسَاسِيٌّ مِنْ ثَقَافَةِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ، وَلَا يُفْهَمُ الْحَجُّ مِنْ دُونِهَا.	مَدْخَلُ لُغَةِ الرُّمُوزِ
الرَّمْزُ لَيْسَ تَأْوِيلًا طَارِئًا، بَلْ أَصْلُ فُرَاقِيٍّ فِي التَّفَاهِيمِ وَالْإِشَارَةِ.	﴿أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾	الْقُرْآنُ يُثَبِّتُ أَنَّ الرَّمْزَ لُغَةٌ إِلَهِيَّةٌ، كَمَا فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا.	زَكَرِيَّا وَالرَّمْزُ الْقُرْآنِي
الرُّمُوزُ لَا تُحْصَرُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، بَلْ تَكْشِفُ طَبَقَاتٍ مِنَ الْحَقَائِقِ.	الْكَافُ كَزَبْلَاءَ، وَالْهَاءُ هَلَاكُ الْعِثْرَةِ، وَالْعَيْنُ عَطَشُ الْحُسَيْنِ، وَالصَّادُ صَبْرُهُ، ثُمَّ «أَنَا كَهَيْعِصَ»	الرَّمْزُ الْقُرْآنِيُّ قَدْ يَحْمِلُ وَجُوهًا مُتَعَدِّدَةً: زَكَرِيَّا، كَزَبْلَاءَ، الْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ.	﴿كَهَيْعِصَ﴾ وَتَعَدُّدُ الدَّلَالَةِ
الْحُرُوفُ الرَّمْزِيَّةُ تَحْمِلُ عُلُومًا لَا تَسْعَاهَا اللُّغَةُ الْعَادِيَّةُ.	«حَمِ عَسَقِ أَعْدَادُ سِنِّي الْقَائِمِ»، وَ «عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي عَسَقِ»	الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ تَدْخُلُ فِي أَسْرَارِ الْوَحْيِ وَعِلْمِ الْقَائِمِ.	﴿حَمِ عَسَقِ﴾ وَأَسْرَارُ الْوَحْيِ
الْحَاجَةُ إِلَى الرَّمْزِ لَيْسَتْ تَرْفًا، بَلْ صَرُورَةٌ لِحَمْلِ الْمَعَانِي الْكُبْرَى.	مِثَالُ الْأَلْوَانِ وَرُمُوزِهَا، ثُمَّ قَوْلُهُ: «وَالْقَاطُ الْقُرْآنِ عَاجِزَةٌ أَيْضًا»	اللُّغَةُ الْبَشَرِيَّةُ مَحْدُودَةٌ، وَلَا تُحِيطُ بِشُؤْنِ الْغَيْبِ وَمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.	عَجْزُ اللُّغَةِ الْعَادِيَّةِ
كَمَا يَحْتَاجُ الْقُرْآنُ إِلَى لُغَةٍ الرُّمُوزِ، فَكَذَلِكَ الْحَجُّ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِتَفْكِيكِ رُمُوزِهِ.	﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وَ ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	الْقُرْآنُ جُعِلَ عَرَبِيًّا فِي السِّيَاقِ الْبَشَرِيِّ، لَكِنَّ حَقِيقَتَهُ أَعْمَقُ مِنَ اللُّغَةِ.	الرُّمُوزُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْحَجُّ

الْخُلَاصَةُ الْمُخْتَصَرَةُ

القسم الثالث يؤسس لفكرة أن الحج ليس مجموعة مناسك ظاهرة فقط، بل هو لغة رموز إلهية. وهذه الرموز لا تُفهم باللغة العادية، لأن اللغة عاجزة عن حمل شؤون الغيب ومحمد وآل محمد؛ لذلك لا بد من تفكيك رموز القرآن والحج بمنهج العترة لفهم المضمون الحقيقي للحج.



ملاحظة:

لا يُد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائية.